

وصل المدنيين التنوين في سورة البقرة

د. عياد مريحيل راشد أحمد

كلية الآداب والعلوم/ الأصابعة- جامعة الجبل الغربي

المدنيان: مصطلح يطلق على أبي جعفر ونافع، وينازعه خمسة مصطلحات أخرى هي: المدني، أهل المدنية، أصحاب التخفيف، الحجازيون، الحرميون، وهذا بيان هذه المصطلحات. المدني: "اسم منسوب إلى مدينة"⁽¹⁾ وقد نسب الإمامان إلى المدنية المنورة " (فمن المدنية: أبو جعفر ونافع إذا اتفقا قلت مدني...)"⁽²⁾ غير أن مصطلح مدني مخصوص به نافع في القراءات السبع دون أبي جعفر، جاء في الشاطبية⁽³⁾:

فَأَمَّا الْكُرَيْمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

فلا يصلح أن يطلق لفظ مدني على الإمامين، ويطلق عليهما أهل المدنية " فإذا اتفق أبو جعفر ونافع على مسألة قلت قرأ أهل المدنية..."⁽⁴⁾ غير أن مصطلح أهل المدنية مصطلح عام يشترك فيه سكان المدنية المنورة كافة، فعن البراء بن عازب في حديثه عن قدوم المسلمين المدنية المنورة... ثم قدم النبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ..."⁽⁵⁾، ويسميان بأصحاب التخفيف، وهم من اختصوا بنطق الهمزة مخففة" فأصحاب التخفيف في الضرب الأول في الوصل والوقف في هذا الكتاب ثلاثة، هم: أبو جعفر، ونافع في رواية ورش وأبو عمرو بخلاف ويوافقهم في رواية الضبي والعبسي في الوقف خاصة... وأما الباقيون فأصحاب التحقيق وإن كانوا لا يملكون من تخفيف شيء منه في مواضع مخصوصة⁽⁶⁾، ويتضح من هذا النص أن مصطلح أهل التخفيف ليس خاصا بأهل الحجاز أو حجازي: " فإذا اتفق أبو جعفر ونافع على مسألة قلت قرأ أهل المدنية، وإذا وافقهم ابن كثير قلت قرأ أهل الحجاز"⁽⁷⁾ ومفهوم من هذا النص أن هذا

المصطلح لا يخص أبا جعفر ونافع، وأما مصطلح حجازي فقد ورد عند ابن الوجيه في قوله: "ضم كل ميم الجمع حجازي..."⁽⁸⁾، والمقصود من هذا المصطلح أبو جعفر ونافع، وابن كثير⁽⁹⁾، فهو ليس خاصاً بأبي جعفر ونافع وقريب منه مصطلح حرمي كقولهم: " فمن المدينة: أبو جعفر ونافع فإن اتفقا قلت مدني، ومن مكة ابن كثير، فإن وافق أهل المدينة قلت حرمي"⁽¹⁰⁾، كما يطلق على أبي جعفر ونافع مصطلح آخر هو المدنيان الذي ورد عند القراء والمفسرين والمعجميين، فمثاله عند القراء: "وإن اتفق ابن كثير والمدنيان على حرف قلت: قرأ الحجازيون"⁽¹¹⁾، فالمدنيان يعني بهما أبا جعفر ونافع ومما يدل على ذلك قولهم " إذا قلت المدنيان فالمراد نافع وأبو جعفر"⁽¹²⁾، وهو مصطلح معروف عند المفسرين كقول ابن عجيبة: "وقرأ المدنيان وابن عامر بغير واو"⁽¹³⁾، وقول البغوي: "أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عبد الرحمن نافع ابن عبد الرحمن المدنيان"⁽¹⁴⁾ وقول أبي زهرة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ قرأها بلا واو: نافع وأبو جعفر المدنيان"⁽¹⁵⁾، ومثاله عند المعجميين قول مرتضي الزبيدي " وقرأ المدنيان ويعقوب وسهل في سورتي البقرة والحج: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾"⁽¹⁶⁾، ويبدو أن مصطلح المدنيين هو المصطلح المناسب للإمامين أبي جعفر ونافع؛ لأنه متداول بين القراء والمفسرين وليس فيه لبس، فقد ورد عند ابن الجزري في مصنفه كثيراً في فرش الحروف، وكذلك عند عبد الوهاب القاضي في كتابه البدور الزاهرة.

أخلص من ذلك إلى أن المدنيين مثنى مفرده مدني نسبة إلى المدينة المنورة وهما أبو جعفر ونافع، فقد كانا قارئيهما، فكان في المدينة المنورة قارئان، الأول: بحسب الشهرة نافع والآخر أبو جعفر.

ترجمة الإمامين:

وهذا أولاً التعريف بنافع وهو " أبو رؤيم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو عبد الله، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم

بالمدينة، أصله من أصبهان واستوطن بالمدينة، وتوفي بها سنة تسع وستين ومائة⁽¹⁷⁾، عاش نافع حوالي تسع وتسعين سنة؛ لأن مولده كان "في حدود سنة سبعين"⁽¹⁸⁾، وكان نافع أسود اللون حالكا، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين⁽¹⁹⁾ قرأ القرآن الكريم على إمامه في القراءة أبي جعفر، وقرأ نافع أيضا على "عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (تـ117هـ) الذي قرأ على أبي هريرة وابن عباس، وقرأ نافع أيضا على مسلم ابن جندب الهذلي (تـ106هـ) الذي قرأ على الزبير بن العوام وابن عمر اللذين قرأ على أبي، وقرأ نافع أيضا على شيبه بن نصاح مولى أم سلمة (تـ130هـ) الذي قرأ على ابن عباس"⁽²⁰⁾، وروى له أربعة، هم: قالون، وورش وإسماعيل بن جعفر، والمسبيبي⁽²¹⁾.

الراوي الأول قالون وهو "لقب لعيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو عيسى الزرقي مولى الزهريين المدني من أهلها الإمام المغربي النحوي معلم العربية، وربيب شيوخه نافع بن أبي نعيم فيما قيل هو الملقب له لجودة قراءته القرآن، وهي لفظة رومية معناها جيد، مات سنة عشرين ومائتين"⁽²²⁾ ولقالون طريقان مشهوران، الطريق الأول أبو نشيط (تـ158هـ) من طريقي ابن بويان (تـ344هـ) والقرّاز (تـ340هـ) عن الأشعث (تـ قبيل سنة 300هـ)، والطريق الآخر الحلواني (تـ250هـ) من طريقي ابن مهران (تـ281هـ) وجعفر ابن محمد (تـ290هـ)⁽²³⁾.

وراي نافع الثاني هو: ورش، وهو "عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، وقيل عثمان بن سعيد عدي بن غزوان بن داود بن سابق القبطي المصري المقرئ إمام القراء أبو سعيد، ويقال أبو عمرو، ويقال أبو القاسم، أصله من القيروان، وعداده في موالي آل الزبير بن العوام، يقال له الرأس وشيخه نافع، وهو الذي لقبه بورش، لشدة بياضه، والورش: شيء يصنع من اللبن، وقيل بل لقبه ورشان باسم طائر معروف... مولده سنة عشر ومائة"⁽²⁴⁾ ووفاته (بمصر سنة

سبع وتسعين ومائة)⁽²⁵⁾ وله طريقان مشهوران، الطريق الأول الأزرق (تـ240هـ) من طريقي النحّاس (تـ بضع وثمانين ومائتين هـ) وابن سيف (تـ307هـ). والطريق الآخر الأصبهاني (تـ296هـ) من طريقي أبي جعفر (تـ209هـ) والمطوعي (تـ371هـ)⁽²⁶⁾.

والراوي الثالث هو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير أبو إسحاق الزرقي مولا هم القارئ من أهل المدينة، ولد سنة (130هـ) قدم بغداد وأدّب بها عليا بن المهدي ومات بها، وكان من كبار العلماء في القرآن والحديث... وكان أقرأ من بقي بالمدينة بعد نافع، وآخر أصحاب شبيبة وفاة، أخذ عنه القرآن الكسائي والدوري وسليمان بن داود الهاشمي، وأسند إليه قراءة عن نافع... توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة⁽²⁷⁾ وله طريقان عبد الرحمن بن عبدوس (تـ280هـ) والطريق الآخر أحمد فرج (تـ133هـ) وكلاهما عن أبي عمر حفص بن عمر الدوري⁽²⁸⁾ والراوي الرابع: المسيبي وهو "إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد المسيبي المخزومي المدني المقرئ قرأ على نافع بن أبي نعيم، وهو من جلة أصحابه المحققين... توفي سنة ست ومائتين"⁽²⁹⁾ وله طريقان الأول ابنه محمد (تـ236هـ) والآخر محمد بن سعدان (تـ231هـ)، وخصائص قراءة نافع أنها تركز في مبادئها على ثلاثة أركان: معرفة صحة الرواية، وملاءمة الرسم العثماني، وموافقة الوجه العربي، فمن أمثلة اعتماده صحة الرواية أنه أدرك سبعين من التابعين، وأخذ عنهم لكنه لا يعتمد إلا ما اتفق عليه اثنان فأكثر، ولم يأخذ بقراءة الأحاد، ولو انضبطت عليها الشروط الثلاثة المذكورة، فمن ذلك ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» [النور:15] وقالت إنه من الولق، وهي قراءة منطبقة عليها الشروط الثلاثة السابقة لكن عدّها نافع ومن معه من القراء من الشواذ، فلم يقرأها نافع ولم يقرئها لأحد⁽³⁰⁾، ومن أمثلة ملاءمة الرسم العثماني عدم اتفائه مع أبي عمرو بن العلاء في قراءة: «إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ» [طه:63] ولم يعبأ بما يقول النحاة⁽³¹⁾، وقد كانت قراءة نافع موافقة للوجه العربي

لأنه ولد في المدينة وتربى في بيئة عربية صرفة... وقد انتقد الشيخ مكي قول ابن قتيبة عندما نسب إليه اللحن في قراءة ﴿ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر:54]⁽³²⁾ قائلاً " وهذه القراءة قد طعن فيها جماعة لبعد مخرجها في العربية؛ لأن حذف النون مع الياء لا يحسن إلا في الشعر، وإن قدرت حذف النون الأولى حذفتم علم الرفع لغير جازم ولا ناصب"⁽³³⁾.

ثانياً: أبو جعفر، واسمه يزيد بن القعقاع، وقيل فيروز بن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، والأول أشهر⁽³⁴⁾، ويعد أبو جعفر "أحد القراء العشرة تابعي مشهور كبير القدر"⁽³⁵⁾ وقد قرأ أبو جعفر يزيد على عبد الله بن عياش المخزومي (ت48هـ) بمدينة رسول الله ﷺ وقرأ عبد الله على أبي المنذر أبي بن كعب بمدينة رسول الله ﷺ وقرأ أبي على رسول الله ﷺ⁽²⁶⁾، وقد اختلفت الروايات في سنة وفاته بين (127هـ، 132هـ)⁽³⁷⁾ واشتهر برواية قراءته ثلاثة رواة، هم نافع السابق ذكره وابن وردان وابن جمّاز، وابن وردان هو "عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقق ضابط... مات فيما أحسب في حدود الستين ومائة"⁽³⁸⁾ من طريق ابن شبيب (ت312هـ) وابن هارون (ت بضع وثلاثمئة هـ)، والطريق الآخر هبة الله بن جعفر (ت350هـ) من طريق الحنبلي (ت بُعيد 390هـ) والحمامي (ت417هـ)⁽³⁹⁾، وابن جمّاز هو "سليمان بن مسلم الجمّاز، وقيل سليمان بن سالم بن جمّاز بالجيم والزاي مع تشديد الميم أبو الربيع الزهري مولا هم المدني مقرئ جليل ضابط... مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب"⁽⁴⁰⁾ وله طريقان، الأول: الهاشمي (ت219هـ) من طريق ابن رزين (ت253هـ)، والأزرق الجمال (ت306هـ)، والطريق الآخر الدوري (ت246هـ) من طريق ابن نهشل (ت294هـ)، وابن النفاح (ت314هـ)⁽⁴¹⁾، وتعدّ قراءة الإمام أبي جعفر إحدى القراءات العشر المتواترة وأصلاً لقراءة الإمام نافع، ومن خصائص قراءته في الأصول ضم ميم الجمع وصلته بالواو، والأخذ بالفتح عموماً، وتسهيل الهمزتين مع ألف الإدخال، وغيرها من الأصول، وفي

فرش الحروف انفردت قراءته بضم التاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة:34] وخفض تاء الملائكة في قوله تعالى: ﴿مَلَّ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة:210] وقرأ بالرفع قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:197].

مفهوم التنوين:

التنوين لغة: مصدر الفعل الرباعي نَوَّنَ جعل الشيء منونا "والتنوين أن تنون الاسم إذا أجرته تقول نونت الاسم تنوينا"⁽⁴²⁾، فمعنى التنوين التصويت والترنيم⁽⁴³⁾.

واصطلاحاً عند النحاة: "هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظاً في الوصل لا وقفاً ولا خطأ"⁽⁴⁴⁾ وعند الأصواتيين "عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون"⁽⁴⁵⁾.

والشبه بين التنوين والنون الساكنة:

- 1- النون الساكنة أنها تكون آخر الفعل كما أن التنوين يكون آخر الاسم، فموضعهما من الكلمة واحد.
- 2- أنهما حرف واحد ساكن جاءا لمعنى.
- 3- النون علامة لتوكيد الأفعال والتنوين علامة المتمكن في الأسماء.
- 4- حكمهما في الوقف واحد.
- 5- تكتب النون الساكنة ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً كما أن التنوين يكتب في حالة النصب، مراعاة للوقف فيهما⁽⁴⁶⁾.

وجه الخلاف بين النون والتنوين:

وتفترق النون الخفيفة عن التنوين في الآتي :

- 1- أن النون مختصة بالأفعال، أما التنوين فهو مختص بالأسماء.

2- أن النون تكتب غالبا بلفظها، حتى ولو كان ما قبلها مفتوحا، أما التنوين فلا يكتب بلفظه.

3- أن التنوين يحرك بالكسر عند ملاقاته ساكنا، وأما النون فإنها تحذف⁽⁴⁷⁾.

التنوين في حالة الوصل:

الوصل لغة: مصدر الفعل الثلاثي وَصَلَ وهو يعني "ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه"⁽⁴⁸⁾.

واصطلاحا: عطف الجمل بعضها على بعض أو عدم قطع النطق عند آخر الكلمة⁽⁴⁹⁾، وقد تباينت حروف المعجم عند اتصال التنوين أو النون الساكنة بها إلى أربعة أحكام: إظهار وإدغام وإخفاء وقلب، وقد جمعها الناظم في قوله⁽⁵⁰⁾:

وَحَكْمُ تَنْوِينِ وَنُونِ يُلْفَى إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَاءٌ

وقد اجتمعت الأحكام الأربعة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا دُعَاءَ وَدَاءِ صَمٌّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:171].

فالإظهار: ﴿بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾ والإدغام: ﴿إِلَّا دُعَاءَ وَدَاءِ﴾ والقلب: ﴿صَمٌّ بَكْمٌ﴾ والإخفاء: ﴿وَدَاءِ صَمٌّ عُمِيٌّ فَهَمْ﴾، فماذا يعني كل حكم من هذه الأحكام؟، وما أحرفه؟، وما علته؟، وكيف تعامل معه المديان؟ .

الحكم الأول: الإظهار، لغة: مصدر الفعل الر باعي أظهر، وهو يعني البيان "وأظهرت الشيء بينته"⁽⁵¹⁾.

واصطلاحا: "فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه"⁽⁵²⁾.

وأحرف الإظهار ستة بيّنها الناظم بقوله⁽⁵³⁾ :

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلحَلْقِ سِتُّ رُتَبَتْ فَلَتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

فالهزمة نحو قوله تعالى: ﴿بَغِيًّا أَنْ﴾ [البقرة:90]، والهاء نحو: ﴿وَجْهَةٌ هُوَ﴾

[البقرة:148]، والعين نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:6]، والحاء نحو: ﴿رَغَدًا حَيْثُ﴾

[البقرة:35]، والغين نحو: ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ [البقرة:59]، والحاء نحو: ﴿قِرْدَةً خَاسِئِينَ﴾

[البقرة:65]، ويعرف هذا النوع من الإظهار الحلقي نسبة إلى الحلق؛ لأن هذه الأحرف مخرجها من الحلق مقسمة على أقصاه ووسطه وأدناه فصلها الناظم في قوله (54):

قَلْ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أَدْنَاهُ عَيْنٌ خَاوْهَا

وقد عُرِّفَ الإظهار الحلقي بأنه "إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر" (55) والعلة في إظهار التنوين مع هذه الأحرف؛ لأن "هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها، فلم تخف ها هنا، ولم تدغم في هذا الموضع، وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق" (56)، ويتضح من كلام سيبويه - رحمه الله - أن الأحرف الستة مخرجها من الحلق، أما النون الساكنة فهي من الفم، وبالتحديد من الخياشيم؛ إذ يقول: "وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيفا مخرجه من الخياشيم" (57)، وهذا ما أكد عليه أحد علماء التجويد بقوله، وهو يخرج من الخياشيم خالصا، وكذلك مخرج النون الساكنة المخففة عن حروف الفم" (58)، وكيفية الإظهار هي أن يكون قطعك مخرج الحرف المظهر بإسكانه، وأخذك في الحرف المتحرك بعده في زمن واحد ووقت واحد من غير إبطاء يوهم التشديد، ولا إزعاج يأخذ بك إلى الإقلال والتحرك هذا مع إخلاص سكون الساكن وإشباع حركة المتحرك" (59) ويقابل مصطلح الإظهار الإدغام أو الإدغام، وهو الحكم الثاني، وهو يعني لغة: مصدر الفعل الرباعي أدغم عند الكوفيين، ومصدر الفعل الخماسي أدغم عند البصريين (60) وهو يعني الإدخال: "دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها... والإدغام إدخال حرف. يقال أدغمت الحرف، وأدغمته على افتعلته، وأدغم الفرس اللجام: أدخله في فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك" (61).

واصطلاحا: "خط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا" (62)، والذي يدغم في التنوين ستة أحرف أشار إليه الناظم بقوله (63):

وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَسِيتَةِ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَتَّتْ

فيدغم التتوين في الياء نحو قوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:118] والراء في قوله جل وعلا: ﴿ثَمَرَةٍ رَزَقًا﴾ [البقرة:25]، والميم في قوله تعالى: ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:5]، واللام في قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:2]، والواو في قوله: ﴿عِشَاوَةً وَلَهُمْ﴾ [البقرة:7]، والنون في قوله: ﴿عَهْدًا نَّبِيَّهُ﴾ [البقرة:100].

وكيفيته: "هو وصلك حرفا ساكنا بحرف آخر متحرك، ومن غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران بتداخلهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما ارتفاعا واحدة ويلزم موضعا واحدا ويشد الحرف"⁽⁶⁴⁾.

وينقسم الإدغام على قسمين: قسم بغنة، وآخر بغير غنة، ومعنى الغنة: "صوت من النون والميم يكون بمقدار حركتين، ويصدر من الخيشوم مارا بالأنف"⁽⁶⁵⁾ وتقسيم الإدغام على قسمين بغنة وغير غنة أشار إليهما ابن مجاهد (324هـ) بقوله: "تدغم النون الساكنة والتتوين في الراء واللام والميم والياء والواو، فالنون تدغم في الراء بلا غنة لم يختلف في ذلك لقرب الراء من النون مثل قوله: ﴿مَنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة:105]، وعند الياء بغنة وبغير غنة مثل قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [طه:75]، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ﴾ [الأنفال:16]، ﴿وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ﴾ [البقرة:19]، وذلك لأن الياء بعيدة من النون قليلا"⁽⁶⁶⁾ فابن مجاهد يرى أن حروف الإدغام خمسة: التي تدغم في النون الساكنة والتتوين وهي: الراء، واللام، والميم، والياء، والواو، ولم يذكر النون؛ لأن النون من المثليين وهو إدغام بديهي فلا يحتاج إلى ذكر، ويؤيد ذلك قول الداني: "الراء يزيدون حرفا سادسا وهو النون نحو ﴿مِنْ نُورٍ﴾ [النور:40] ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الغاشية:8]، ولا معنى لذكرها معهم؛ لأنها إذا انقطعت بمثلها لم يكن غير إدغامهم كسائر المثليين"⁽⁶⁷⁾، وقد تنبه إلى ذلك ابن الباذش (تـ540هـ) فقال: "الحروف التي تدغم النون والتتوين فيها خمسة: الراء، واللام، والميم، والواو، والياء، يجمعها "لم يرو" سواء كان سكون النون لازما أو بجازم، وسواء ثبت في الخط على الأصل أو حذف فيه على اللفظ"⁽⁶⁸⁾، فتكون أحرف

وصل المدنيين التنوين في سورة البقرة

الإدغام بغنة (الناقص) ثلاثة، وهي: الياء والميم، والواو، ومعهم بطبيعة الحال النون، وقد جمعهم الناظم في قوله (69):

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا عِلْمًا

أي أن التنوين يبقى له أثر مع الأحرف المذكورة؛ وسبب ذلك "الإدغام في النون لاجتماع المثليين والأول ساكن، وفي الواو والياء أن الغنة فيهما أشبهت المد واللين اللذين فيهما فحسن الإدغام لهذه المشابهة، وعلّة الإدغام في الميم الاشتراك في الغنة فتقاربا بهذا فحسن الإدغام" (70). أما الإدغام بغير غنة ويسمى بالكامل، وحرفاه اثنان، هما: اللام، والراء بينهما الناظم بقوله (71):

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينِ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلَا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَعَا

ومعنى بلا غنة أي لا يبقى للنون أثر مع اللام والراء، وعلّة ذلك "قرب مخرج النون والتنوين من مخرج اللام والراء؛ لأنهن حروف طرف اللسان" (72)، وهناك منزله بين الإدغام والإظهار تسمى الإخفاء، وهو في اللغة: مصدر للفعل أخفى، وهو يعنى الستر "أخفيت الشيء: سترته وكنتمته" (73).

واصطلاحاً: "النطق بحرف ساكن عارٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول" (74)، وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً يحصرها قول الناظم في أول كالم البيت الآتي (75):

صَفَ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمَ طَيِّبًا زِدَ فِي نَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

أي هي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والذال، والطاء، والزاي، والفاء، والثاء، والضاد، والظاء، فالصاد نحو قوله تعالى: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ﴾ [البقرة: 69]، والذال نحو: ﴿بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ﴾ [البقرة: 178]، والثاء نحو: ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾ [البقرة: 29]، والكاف نحو: ﴿عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾ [البقرة: 196]، والجيم نحو: ﴿مُوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: 182]، والشين نحو: ﴿نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 48]، والقاف نحو: ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20] والسين نحو: ﴿وَلَدًا سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة: 116]، والذال نحو: ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: 76] والطاء، نحو: ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي﴾ [البقرة: 25]

والضاد نحو: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءٌ﴾ [البقرة: 266]، والطاء نحو: ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: 50]، وعلّة الإخفاء مع هذه الحروف " أنها حروف الفم والنون أيضا لها مخرج من الفم، والإخفاء في طلب الخفة به كالإدغام في طلب الخفة به، فلما أمكن استعمال الخيشوم وحده في النون- ثم استعمال الفم فيما بعده كان أخف عليهم من استعمال الفم في إخراج النون، ثم عوّدهم إليه فيما بعدها" (76). أما كيفية حدوث إخفاء التنوين مع الحروف المذكورة سابقا فالاتصال "النون بمخارج هذه الحروف، واستئثارها بها، وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم، ولذلك إذا لفظ بها لا فظ وسدّ أنفه بان الاختلال فيها" (77)، وآخر حكم في أحكام التنوين هو القلب، وهو لغة: مصدر الفعل الثلاثي قلب، الذي يعني التحويل، إذ "القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه والآخر رد شيء من جهة إلى جهة" (78) والذي يتفق مع المعنى الاصطلاحي للإخفاء هو الأصل الأخير (رد الشيء من جهة إلى جهة).

واصطلاحا: هو الحكم المشهور من الأحكام الأربعة المختصة بالنون والتنوين، وهو إبدالهما عند لقائهما الباء ميمًا خالصة تعويضا صحيحا لا يبقى للنون الساكنة والتنوين أثر" (79) أي أن للقلب حرف واحد هو الباء، وهو ما صرح به الناظم في قوله (80):

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

غير أنه استعمل مصطلح الإقلاب، وكان الأولى أن يقول القلب؛ لأن أقلب لغة: ضعيفة (81) ولذلك استعمل كل من الشاطبي وابن الجزري مصطلح القلب في منظومتيهما إذ يقول الشاطبي (82):

وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَاءِ وَأَخْفِيَا عَلَى غَنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

ويقول ابن الجزري (83):

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةٌ كَذَا إِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَا

وصل المدنيون التنوين في سورة البقرة

وعلة قلب الباء ميما إذا جاءت بعد التنوين أو النون الساكنة "ليخف النطق بهما؛ لأن الميم من مخرج الباء وفيها غنة كغنة النون، فتوسطت بينهما، ولم يقع في القرآن ولا فيما دون من كلام العرب ميم ساكنة قبل باء في كلمة واحدة فلم يخف إليباس في مثل: عنبر ومنبر"⁽⁸⁴⁾ ومثال ورود ذلك في القرآن الكريم: ﴿صُمُّ بُكْمٌ﴾ [البقرة:18]: ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ [البقرة:27]، ويتأمل أحكام التنوين التي سبق ذكرها فقد وردت عند المدنيين على النحو الآتي:

إظهار الهمزة مع التنوين:

أظهر المدنيان التنوين مع الهمزة نحو قوله تعالى: ﴿عَلِيمٌ إِنَّ﴾ [البقرة:159،158] إلا ورشا فإنه نقل حركة الهمزة إلى التنوين في هذا الموضع، وفي كل موضع ورد فيه سواء أكان تنويناً أم نونا ساكنة، ويؤيد ذلك قولهم: "اعلم أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحوال: أحدهما: أن يكونا ظاهرين، وذلك عند حروف الحلق وجملتها ستة أحرف، وهي: الحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء، والهمز. سواء كن في كلمة أو كلمتين حيث وقع بإجماع من القراء إلا ورشا فإنه خالفهم عند الهمزة وحدها كقوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة:128]: ﴿مَنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾ [الأحقاف:26]، فنقل إليهما حركة الهمزة فحرّكهما بها، وأسقط الهمزة⁽⁸⁵⁾ وذلك لأن "ورشا من أصله نقل حركة الهمزة المبتدأة"⁽⁸⁶⁾.

إظهار التنوين مع الهاء:

قرأ المدنيان بإظهار التنوين مع الهاء في كل موضع ورد في سورة البقرة التقينا فيه التنوين مع الهاء ولم يختلفا في موضع؛ لأن الهاء "مخرجه من وسط المخرج من مخارج الحلق فهو بعيد عن مخرج النون الساكنة"⁽⁸⁷⁾.

إظهار التنوين مع العين:

اتفق المدنيان على إظهار التنوين مع العين إذا وردت بعد التنوين في سورة البقرة في جميع المواضع، نحو قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:7] وذلك لبعدها

مخرج النون عن العين فالنون الساكنة مخرجها من الخيشوم ، يقول ابن الجزري⁽⁸⁸⁾:

وَعَنْتَ مَخْرَجَهَا الْخَيْشُومُ

والعين مخرجها "من أول المخرج الثاني من مخارج الحلق مما يلي الفم... وهي مجهورة رخوة"⁽⁸⁹⁾.

إظهار التنوين مع الحاء:

اتفق المدنيان على إظهار التنوين مع الحاء إذا وردت بعد التنوين في سورة البقرة في كل المواضع نحو قوله تعالى: ﴿رَغَدًا حَيْثُ﴾ [البقرة:35] وذلك لبعده مخرج التنوين عن الحاء، وقد سبق بيان مخرج التنوين، والحاء تخرج من المخرج الثاني من وسط الحلق بعد مخرج العين؛ لأنهما جميعا في وسطه، وهي مهموسة رخوة منسلفة منفتحة"⁽⁹⁰⁾.

إظهار التنوين مع الخاء:

أظهر نافع التنوين مع الخاء في جميع مواضع سورة البقرة، نحو قوله تعالى: ﴿قَرَدَةً حَاسِبِينَ﴾ [البقرة:65] وأخفى أبو جعفر التنوين في ذلك⁽⁹¹⁾، وسبب إظهار نافع بعد مخرج التنوين عن الخاء، فمخرج الخاء "من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم، وهي حرف مهموس رخو ليس بحرف قوي، غير أنها من حروف الاستعلاء"⁽⁹²⁾.

أما إخفاء أبي جعفر فهو لقرب مخرج الخاء من الفم⁽⁹³⁾، ومع أن أغلب القراء يظهرون التنوين مع الخاء باستثناء أبي جعفر فإن الدراسات الصوتية الحديثة أثبتت أن الخاء ليس حرفا حلقيا بل هو من "الأصوات الطبقيّة"، حيث يتم نطقه برفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالا يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان والطبق في نقطة تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطبقة ليسد المجرى الأنفي ولاتهتز الأوتار الصوتية"⁽⁹⁴⁾.

وكيفية نطقه "يرتفع مؤخرة اللسان حتى يتصل بالطبق اتصالا يسمح للهواء بالمرور فيحتك باللسان والطبق في تلاقيهما، وفي الوقت نفسه يرتفع الطباق ليسد المجرى الأنفي مع عدم اهتزاز الأوتار الصوتية"⁽⁹⁵⁾.

إظهار التنوين مع الغين:

أظهر نافع التنوين في جميع مواضع التقائه بالغين في سورة البقرة، نحو قوله تعالى: ﴿فَوَلًا غَيْرَ﴾ [البقرة:59]، وأخفى أبو جعفر التنوين في كل ذلك، وإظهار التنوين عند نافع لبعده المخرج، فمخرج الغين: "من آخر المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم، فالغين حرف مجهور، فهو أقوى من الخاء، وكلاهما من حروف الاستعلاء، ومن الحروف الرخوة"⁽⁹⁶⁾ وإخفاء أبي جعفر لقرب مخرج الغين من حروف الفم⁽⁹⁷⁾.

وإخفاء أبي جعفر وإن كان مخالفا لنافع الذي وافقه عليه بقية القراء العشرة فإن الدراسات الصوتية الحديثة أثبتت صحة هذه القراءة، ذلك أن الغين مثل صوت الخاء الذي سبق ذكره غير أنه يحدث عند نطقه اهتزاز بالأوتار الصوتية⁽⁹⁸⁾، ولم يختلف سيبويه وقدماء علماء العربية وعلماء التجويد في أن صوت الغين من أصوات الحلق إلا أن الدكتور تمام حسان له رأي آخر إذ يقول: "يستطيع الباحث أن يقف منهم أحد موقفين، ينبني كل منهما على طريقة فهم الاصطلاح (حلق) فإذا كان مفهوم هذا الاصطلاح في أذهانهم مطابقا لما نفهمه الآن، فهم ولاشك مخطئون في القول بأن صوت الغين يخرج من الحلق، أما إذا كان فهمهم للاصطلاح أوسع من فهمنا له حتى ليشتمل ما بين مؤخرة اللسان والطبق فلا داعي للقول بخطئهم"⁽⁹⁹⁾.

يتضح مما سبق أن المدنين اتفقا في ثلاثة أحرف وهي الهاء والعين والحاء، واختلافا في ثلاثة أحرف وهي الهمزة والحاء والغين، وقد تبناه إلى ذلك علماء التجويد بقولهم "وإنما بينت النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف؛ لبعده المسافة التي بينها وبينهن، إلا أن بيانها عندهن على ضربين: بتعمُّل. وغير تعمُّل والتي

يُتَعَمَلُ بيانها عندهن ثلاثة: الهمزة، والغين، والخاء؛ لأنه متى لم يُتَعَمَلْ ذلك عندهن ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ وخفيا عند الغين والخاء؛ لأن ذلك قد يستعمل فيهم كما رواه ورش عن نافع في الهمزة لحسوها [لصلابتها]، ورواه المسيبي عنه في الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان، والتي لا يُتَعَمَلُ بيانها عندهن إذ لا بد منه ضرورة ثلاثة أيضا: الهاء والعين والحاء⁽¹⁰⁰⁾. يتضح من ذلك أن حروف الإخفاء عند أبي جعفر سبعة عشر حرفا، وليس خمسة عشرة حرفا كما هو عند نافع، وذلك بإضافة الخاء والغين وأن الإظهار عنده في أربعة أحرف فقط وهي: الهمزة، والعين، والغين، والحاء، وأن الإظهار عند نافع في رواية ورش خمسة أحرف هي الهاء والعين والحاء والغين والخاء أما بقية الأحكام الخاصة بالتنوين في حالة الوصل فإن المدنيين متفقان على قراءتهما.

الخاتمة:

وقد توصلت في آخر هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- (المدنيان) المصطلح الرئيس المعبر عن الإمامين نافع وأبي جعفر.
- التنوين عند النحاة: هو نون ساكنة في آخر اللفظ تنطق لفظا ولا تكتب خطأ ولا يوقف عليه، وهو عند علماء الأصوات حركة قصيرة إثرها نون.
- التنوين والنون الساكنة يتفقان في أنهما آخر اللفظ فيكون التنوين في آخر الاسم والنون في آخر الفعل، وأنهما زائدان وردا لمعنى.
- إن النون علامة لتوكيد الأفعال والتنوين علامة المتمكن من الأسماء حكمهما في الوقف واحد.
- ويكتب التنوين ألفا في النصب والنون الساكنة تكتب ألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا.
- يعرف الوصل لغة بأنه ضم الشيء إلى الشيء بإحكام، واصطلاحا عدم قطع النطق عند آخر الكلمة.

- عند اتصال التنوين أو النون الساكنة بما بعده تبرز أربعة أحكام هي: الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب، والإظهار: بوجه عام لغة: البيان، واصطلاحاً: فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه.
 - والإظهار المقصود بهذا الباب هو الإظهار الحلقى: وهو يعنى اصطلاحاً: إبراز النون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر، وأحرف الإظهار الحلقى ستة هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والفاء، وسبب إظهار التنوين أو النون الساكنة مع هذه الأحرف بعد المخرج؛ لأن مخرج النون الساكنة والتنوين من الخياشيم ومخرج أحرف الحلق من الحلق، ويقابل الإظهار الإدغام، وهو لغة: الإدخال، واصطلاحاً: خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدداً، وأحرف الإدغام ستة هي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون، وينقسم الإدغام على قسمين: بغنة، وبغير غنة، فالذي بغنة وهو ما يعرف بالإدغام الناقص يبقى للتنوين أو النون الساكنة أثر، وأحرفه: الياء، والميم، والواو، والنون، وسبب ذلك أن التنوين مع النون؛ لاجتماع المثليين والميم لاشتراكهما مع التنوين، والنون الساكنة في الغنة والياء والواو لمشابهتهما للتنوين أو النون الساكنة في المد، والذي بغنة وهو ما يعرف بالكامل أي لا يبقى للتنوين أو النون الساكنة أثر، وحرفاه اثنان وهما: اللام، والراء، وسبب ذلك قرب مخرجهما من مخرج التنوين أو النون الساكنة، وهناك منزلة بين الإظهار والإدغام وهي الإخفاء، والإخفاء لغة: الستر، واصطلاحاً: النطق بحرف ساكن عار من التشديد، وحروفه التي لم تذكر في الإظهار والإدغام، وهو خمسة عشر حرفاً: الصاد، والذال، والتاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والذال، والطاء، والزاي، والفاء، والثاء، والضاد، والطاء.
- وعلة إخفاء هذه الحروف مع التنوين أو النون الساكنة اشتراكهما جميعاً في مخرج الفم.

- وآخر أحكام التنوين والنون الساكنة، القلب وهو لغة التحويل، واصطلاحاً: هو إبدال التنوين أو النون الساكنة عند ملاقاتهما الباء ميماً خالصة، فيكون حرف القلب هو الباء فقط، وعلة قلبه ميماً ليسهل النطق.
- ويتأمل الأحكام السابقة فإن المدينين اختلفوا في الإظهار والإدغام والإخفاء واتفقوا في القلب؛ إذ أظهر المديان التنوين أو النون الساكنة مع الهمزة إلا ورشاً فإنه نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في جميع المواضع في سورة البقرة، واتفق المديان على إظهار الهاء والعين والحاء مع النون الساكنة أو التنوين.
- اختلف نافع مع أبي جعفر في إظهار النون الساكنة أو التنوين مع الغين والحاء في جميع المواضع في سورة البقرة، فأظهرهما نافع وأخفاهما أبو جعفر؛ وسبب الإظهار معروف وهو اختلاف المخرج، وسبب إخفاء أبي جعفر هو قرب المخرج ذلك أن الغين والحاء يخرجان من أعلى الحلق فيقتربان من مخرج النون الساكنة، وبذلك فإن حروف الإخفاء عند أبي جعفر تصل إلى سبعة عشر حرفاً، فبالإضافة إلى حروف الإخفاء السابقة يضاف إليهما الغين والحاء.
- وإخفاء أبي جعفر وإن كان يبدو غريباً عند القدماء إذ أن نافعاً وباقي القراء العشرة باستثناء أبي جعفر متفقون على إظهار الغين والحاء، فإن الدراسة الصوتية الحديثة أثبتت صحة قراءة أبي جعفر؛ لأن الغين والحاء ليسا من أحرف الحلق بل هما من الأصوات الطبقية.

هوامش البحث:

- 1- عمر ، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 1429هـ - 2008م ، (م.د.ن) ، 2079/3 .
- 2- العطار ، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني : غاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار ، تحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت ، مكتبة التوعية الإسلامية ، جدة ، الطبعة الثانية ، 4/1 .
- 3- الشاطبي ، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد : حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع ، تحقيق وليد بن رجب بن عبد الرشيد ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الجيزة ، الطبعة الأولى ، 2009م ، ص 12 .
- 4- ينظر سبط الخياط ، أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي : الاختيار في القراءات العشر ، تحقيق عبد العزيز بن ناصر السيد ، مكتبة فهد الوطنية للنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1414هـ - 1993م ، 41/1 .
- 5- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، 1422هـ ، (3925) ، 66/5 .
- 6- سبط الخياط : الاختيار في القراءات العشر ، مصدر سابق ، 198 /1 .
- 7- المصدر السابق ، 41/1 .
- 8- ابن الوجيه ، عبد الله بن عبد المؤمن : الكنز في القراءات العشر ، تحقيق هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998م ، ص 36 .
- 9- ينظر الهدهد ، حمدي صلاح : مصطلحات علم القراءات في ضوء علم المصطلح الحديث ، دار البصائر ، القاهرة - مصر - الطبعة الأولى ، 1429هـ - 2008م ، 803/2 .
- 10- العطار: غاية الاختصار، مصدر سابق، 4/1.

- 11- ابن الوجيه: الكنز في القراءات العشر، مصدر سابق، ص36 .
- 12- القاضي، عبد الفتاح: البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص11.
- 13- ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ ، 490/7.
- 14- البغوي، أبو الحسن بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة، وسليمان مسلم الحرشي، دار طيبة، الطبعة الرابعة، 1417هـ - 1997م، 37/1 .
- 15- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد: زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، مج3، ج11 ، ص1410 .
- 16- مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (دفع) 557/20.
- 17- النووي، أبو زكريا محيي بن شرف: تهذيب الأسماء واللغات ، تحقيق شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص123.
- 18- ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ - 1998م، 112/1.
- 19- المصدر السابق، 112/1.
- 20- ينظر ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق عبد الرحمن إبراهيم بدر، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م، 38/1.

- 21- ينظر ولد أباه ، محمد المختار: ملامح عن قراءة أهل المدينة، مطبعة الكرامة، 2001م، ص13، 18.
- 22- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م، 280، 281/2.
- 23- ينظر ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، 82/1 ، 88 ، 93 ، 94 .
- 24- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1993م ، 436/13 ، 437 .
- 25- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق هـ ج براجستوسر، مكتبة ابن تيمية، 502/1 .
- 26- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 88، 94/1.
- 27- السخاوي: التحفة اللطيفة، مصدر سابق، 179/1، وينظر الداني، أبو عمر وعثمان بن سعيد: التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، تحقيق التهامي الراجي الهاشمي، إحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية والإمارات العربية، 1403هـ - 1982م.
- 28- ولد أباه: ملامح قراءة أهل المدينة، مرجع سابق، ص14 ، 15 .
- 29- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1404هـ ، 147/1 .
- 30- ينظر ولد أباه: ملامح عن قراءة أهل المدينة، مرجع سابق، ص23، 21.
- 31- المرجع السابق، ص24 .
- 32- المرجع السابق، ص24 ، 25 .

- 33- مكي القيسي، أبو محمد مكي أبي طالب: الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق عبد الرحمن الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ - 2007م، 142/2 .
- 34- المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج: تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م، 200/33 .
- 35- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، 382/2 .
- 36- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وأحمد الناजولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1428هـ - 2007م، 115/1 .
- 37- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، مصدر سابق، 76/1 .
- 38- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، 616/1 .
- 39- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 143/1 .
- 40- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، 513/1 .
- 41- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 118/1، 143، 114 .
- 42- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة السادسة، 2006م، (نون)، 393/14 .
- 43- ينظر حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، مصر، 27/1 .
- 44- القارئ، الملا علي بن سلطان محمد: المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مطبعة مصطفى الحلبي وشركاه، القاهرة، 1948م، ص 46 .
- 45- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، لجنة البيان العربي، الطبعة الثانية، 1958م، ص 239 .

- 46- جهاوي، عوض المرسي: ظاهرة التتوين فى اللغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1982م ، ص112 ، 113 .
- 47- المرجع السابق، ص114 .
- 48- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا: مقاييس اللغة ، تحقيق أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ - 2008م، (وصل) ، ص957 .
- 49- التونجي، محمد: معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م ، ص497 .
- 50- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: المقدمة الجزرية، دار المغني للنشر، الطبعة الأولى، 1422هـ / 2001م ، ص17 .
- 51- ابن منظور : لسان العرب ، مصدر سابق (ظهر) 202/9 .
- 52- الضباع، علي محمد: الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ص11 .
- 53- الجمزوري، سليمان بن أحمد: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، تحقيق علي محمود الضباع، ص2 .
- 54- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: متن طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد تميم الزغبى، دار الهدى، جدة، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م ، ص35 .
- 55- الجرمي، إبراهيم محمد: معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2001م، ص48 .
- 56- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م، ص454/4 .
- 57- المصدر السابق، ص454/4 .

- 58- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، الطبعة الأولى، 2009م، ص201 .
- 59- القرطبي، أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد الأنصاري: الموضَّح في التجويد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ - 2006م، ص102.
- 60- ينظر ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، 121/10 .
- 61- ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق (دغم) 271/15 ، 272 .
- 62- ابن الطحان، أبو الأصبع عبد العزيز بن علي السماني الإشبيلي: مقدمة في أصول القراءات من كتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارني، تحقيق توفيق أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2004م ، ص35 .
- 63- الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، مصدر سابق، ص2.
- 64- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: الإدغام الكبير في القرآن الكريم، تحقيق زهير غازي زاهد ، مطبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1993م ، ص40 .
- 65- سليم، محمد إبراهيم: معلم التجويد الجديد، مكتبة القرآن، القاهرة، الطبعة الثانية، 2006م ، ص24 .
- 66- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس: كتاب السبعة في القراءات، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م ، ص91 .
- 67- الداني: التحديد في صنعة الإتقان والتجويد، مصدر سابق، ص239 .

- 68- ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري: الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م، ص102 .
- 69- الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، مصدر سابق، ص3.
- 70- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي: التمهيد في علم التجويد، تحقيق جمال شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1427هـ - 2006م ، ص73 .
- 71- الشاطب : حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، مصدر سابق، ص36 .
- 72- ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، مصدر سابق، ص73 .
- 73- ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق (خفا) 116/5 .
- 74- نصر، محمد مكي: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تحقيق أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2001م ، ص1128 .
- 75- الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، مصدر سابق، ص2.
- 76- القرطبي: الموضَّح في التجويد، مصدر سابق، ص114 .
- 77- القرطبي: الموضَّح في التجويد، المصدر السابق، ص113 .
- 78- ابن فارس: مقاييس اللغة، مصدر سابق (قلب) ص747 .
- 79- ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، مصدر سابق، ص14 .
- 80- الجمزوري: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، مصدر سابق، ص2.
- 81- ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق (قلب) 169/12 .
- 82- الشاطبي: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، مصدر سابق، ص36 .
- 83- ابن الجزري: المقدمة الجزرية، مصدر سابق، ص17 .

- 84- أبو شامة، أبو شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي،
الدمشقي: إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع للإمام الشاطبي،
تحقيق إبراهيم عطوه عوض، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده، مصر، ص203 .
- 85- ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم: كتاب التذكرة في القراءات،
تحقيق عبد الفتاح بحيرة إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى،
1410هـ - 1990م، 1/137 .
- 86- أبو شامة: إبراز المعاني من حرز الأمانى، مصدر سابق، ص148 .
- 87- ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، مصدر سابق، ص68 .
- 88- ابن الجزري: متن طيبة النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص35 .
- 89- مكي القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مصدر سابق،
ص62 .
- 90- ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، مصدر سابق، ص50 .
- 91- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 2/18 .
- 92- مكي القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مصدر سابق،
ص66 .
- 93- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 2/18 .
- 94- مزبان، علي حسن: علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع
الثقافة، الطبعة الثامنة، 2009م، ص66 .
- 95- المرجع السابق، ص66 .
- 96- مكي القيسي: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مصدر سابق،
ص67 .
- 97- ينظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، 2/18 .
- 98- ينظر مزبان: علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، مرجع سابق، ص66 .

وصل المدنيون التنوين في سورة البقرة

- 99- ينظر حسّان، تمام: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء-
المغرب، 1406هـ - 1985م ، ص 101 .
- 100- الداني: التحديد في صنعة الإلتقان والتجويد، مصدر سابق، ص 238 .